

وزارة التعليم العالي والبحث
العلمي
الجامعة المستنصرية - كلية
الآداب
قسم اللغة العربية

الأسطورة والتشكيل الأسطوري في شعر خزعل الماجدي

رسالة تقدم بها
صادق جبار ساجت

إلى مجلس كلية الآداب - الجامعة المستنصرية
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير
في اللغة العربية وآدابها

إشراف
أ.م.د. سهير صالح أبو جلود

الخاتمة

لقد أخذت الدراسة على عاتقها مهمة اكتشاف الأطر النسقية التي أفرزها المنجز الشعري عند الماجدي وفقاً لمسار حركته في داخل النسيج المؤسّط الذي ضمن له العبور من بوتقة الواقع إلى واقع التشكيل الأسطوري ، ضمن منطقة تتحرك في مديات وآفاق خيالية تتحرى الأفق الجمالي الذي ينسجم وإرادة اللامنطق في رحلة تبتغي التواجد في الخيال الشعري الذي يحول الأشياء ويخرجها من أصولها المتعارف عليها.

ولم تتوقف تلك الدراسة في مجالها الحركي داخل نمط واحد وإنما استطاعت أن تتفق جلّ اهتمامها في التقصي والكشف والمواصلة ، مما أعطاهما بعداً فاعلاً يتفاعل مع أنساقه الحركية التي تجوب منطقة الفعل الشعري المؤثر الذي يمتلك القدرة على الإنتاج والعطاء ، ولهذا فقد منحت قدراً من الحرية التي تؤصل لأساس منهجي تسير عليه وتواكب تحولاته في منظومته المشكلة له.

وكانت النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة تؤكد سعة الحرية التي أمتلكتها ضمن منهجها الذي سارت عليه ، وهي تخوض في الأفق الجمالي لجيل شعري لم يعط الأهمية التي يستحقها في منظور الدرس الأكاديمي.

ولعل أهم ما توصلت إليه من نتائج يكشف عن مدى جديتها وأهمية ما جاءت به ضمن مجال حركي اختص في معرفة خبايا النص وما يعلن عنه من أنساق ارتفعت إلى الخيال في عبور إلى الإنتاج الأسطوري.

وقد تمكنت من الوصول إلى عدة نتائج توحى بأهمية النتاج الشعري للجيل السبعيني ممثلاً بالشاعر خزعل الماجدي وبالتالي فهي صورة لهذا الجيل الفاعل في الشعر العراقي الحديث ومن ذلك أنها استطاعت أن تبين كيفية التفاعل مع الأسطورة من خلال استدعائها من مصادرها التي تولدت منها ، وهذه المصادر أما أن تكون دينية أو تاريخية ، أو من خلال التوجه إلى الواقع الذي يمثل احد المصادر المهمة التي اعتمد عليها الشاعر ، وهي توحى بمقدرة فنية شعرية تعتمد على ثقافة الشاعر ومدى استطاعته تحويل الواقعي إلى أسطوري ، وهو يجسد الصورة الحية لفعل الأسطورة.

ولم تغفل الدراسة عن أهمية حركة السرد في داخل النص وأهميتها من خلال فعل الشخصيات والزمان والمكان والأحداث وأظهرت انسجام الأسطورة مع المنظومة السردية مع تلازم الزمان والمكان في الأفق الزمكاني ، وكان نسق التحرك نحو الأسطورة يأخذ مسارين مهمين الأول يتم بالتوجه إلى الأسطورة القديمة مع حفاظهما على قدسيتهما ومثاليتهما ، أما الثاني فيقوم بنقل الأسطورة القديمة إلى الحاضر مع إخراجها من قدسيتهما ومثاليتهما لتمثل الزمن الذي ينتمي إليه في داخل المنطقة الواقعية.

وكان للتشكيل أهمية بالغة في الفعل الأسطوري ، لذلك حاولت الدراسة الانطلاق نحو مفهوم التشكيل الذي يتم به معرفة العناصر التي من الممكن أن تؤدي إلى بنية أسطورية قد تصل إلى الكلية أو ربما تفقد بنيتها الكلية عند فقدان هذه العناصر القدرة على التكامل.

وبدأ التشكيل تحركه عن طريق إعلان سماته التي ترتقي بفعله المؤسطر الذي يتشكل من دون الاستعانة بأي مرجعية ليتحرك على أربع سمات ، منها ما تجسد بالحكاية السردية ، ومنها ما جسد الحضور الواقعي الخيالي ، ومنها يجسد المعنى الإنساني ، ومنها ما يبتعد عن الذاتية الشعرية ويتجاوزها.

ونجحت هذه السمات في إيجاد صورة نسقية تجسد حركة الشعر في القدرة على الخلق الأسطوري من غير الرجوع إلى الأسطورة القديمة ، وبذلك حققت كينونتها الأسطورية بتحركها المهيمن على الفعل الشعري.

ومهدت هذه السمات تأسيس مساحة للتشكيل لفرض هيمنة سمة على أخرى وظهورها بمستوى اكبر من البقية ، وهذا لا يعني انتفاء حركة بقية السمات ولكن وجودها لا يرقى إلى وجود السمة المهيمنة.

بعد ذلك استطاعت الدراسة ان تدخل في منطقة الإيحاء لمعرفة صورة النص وما يبثه للمتلقي الذي يستقبل النص الشعري ، ويحاول الوصول إلى ما يريده الشاعر عن طريق الصورة الأسطورية التي يتحرك وفقاً لعناصرها ، وكشف النص بصورته الإيحائية الأسطورية بنمطية الجزئي الذي تعامل مع الصور الجزئية التي ألمحت إلى تحرك يمسك بتوجهات نسقية تقوم على فكرة (البعث والموت ، والخلود ، والبحث عن المرأة الأسطورة) وغيرها التي تولدت عن معاناة الإنسان في واقعه

المعاش ومحاولته الفرار منه إلى الأسطورة ، وقد تحققت هذه اللحظات التي يفر فيها من الواقع تواجداً أسطورياً قد يأخذ صوراً جزئية لا تستطيع التمدد في داخل النص ، ويعد النمط الآخر الكلي ذا فاعلية تحتل كلية النص من خلال تشكل متكامل لعناصره جميعاً ، وتحرك ضمن الفكرة ذاتها التي أنتجت نسقاً يمتلك ذات التوجهات في حركة النمط الأول مع وجود عنصر التكامل. وبهذه النتائج استطاعت هذه الدراسة إعلان وجودها الذي عسى الله أن يكتب له النجاح والله الموفق.

